صدر حديثاً

الجياد الهاربة

العمل الماثل بين يدي القارىء، «الجياد الهاربة» رواية متكاملة وقائمة بذاتها، ولكنها في الوقت نفسه ترتبط مع شقيقاتها الثلاث الأخريات «ثلج الربيع»، و«معبد الفجر»، و«سقوط الملاك»، بوشائج لها قوة أمراس من فولاذ، لتشكّل معاً رائعة ميشيما النادرة المثال في الأدب العالمي كلّه: رباعيّة «بحر الخصوبة».

. . . تقدّم هوندا الى الأمام تحت الشلالات، ولكن الماء لطم جذعه بقوة ضاربة بحيث تراجع بسرعة. أقبل عليه إينوما الشابّ ضاحكاً بلطف، حتى غدا بجواره، ورفع كلتا يديه ليوضح النحو الذي يمكن به الحدّ من قوّة الماء المنهمر، ودفع بنفسه تحت الماء، ووقف هنالك لحظات قلائل، متلقّياً الماء المتحدّر في عنف على راحتيه، ومباعداً ما بين أصابعه كأنه يحمل سلة زهور ثقيلة عالياً، ثم التفت الى هوندا وابتسم. . .

. . . تذكّر كلمات كيواكي التي قالها لها في احتضاره: «سأراك من جديد، إني أعرف ذلك، تحت الشلالات».

كان ميشيما على يقين من أن رباعيته إنما هي نقطة الوصول لكلّ ما تعلّمه بوصفه كاتباً. فقد لفت انتباه أصدقائه الى أنه عندما ينتهي من كتابتها، لن يبقى له سوى عمل شيء واحد: «الانتحار». وهو ما حدث بالفعل. . .

دار الآداب